

بحار الأنوار

[68] تذييل وتفصيل في بيان أقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين من الخاصة والعامة في حقيقة النفس والروح، ثم بيان ما ظهر من الآيات والاحبار في ذلك. قال شارح المقاصد في بيان آراء الحكماء والمتكلمين في النفس: لما عرفت أن الجوهر المجرد إن تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف فنفس، وإلا فعقل. وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس بمجرد بل مادي كالنفس النباتية التي هي مبدأ أفاعيله من التغذية والتنمية والتوليد، والنفس الحيوانية التي هي مبدأ الحس والحركة الإرادية ويجعل النفس الأرضية اسماً لها، والنفس الناطقة الانسانية، فيفسر بأنها كمال أول لجسم طبيعي إلى ذي حياة بالقوة ثم قال: مقتضى قواعدهم أي الفلاسفة أن يكون في الانسان نفس هي مبدأ تعقل الكلّيات، وأخرى مبدأ الحركات والاحساسات وأخرى مبدأ التغذية والتنمية وتوليد المثل (1). لكن ذكر في شرح الاشارات وغيره: أن ليس الامر كذلك، بل المركبات منها ما له صورة معدنية يقتصر فعلها على حفظ المواد المجتمعة من الاسطقات المتضادة بكيفياتها المتداعية إلى الانفكاك، لاختلاف ميولها إلى أمكنتها المختلفة. ومنها: ما له صورة تسمى نفساً نباتية يصدر عنها مع الحفظ المذكور جمع أجزاء آخر من الاسطقات وإضافتها إلى مواد المركب وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد. ومنها: ماله صورة تسمى نفساً حيوانية يصدر عنها مع الافعال النباتية والحفظ المذكور، الحس والحركة الإرادية. ومنها ماله نفس مجردة يصدر عنها مع الافعال السابقة كلها النطق وما يتبعه. ثم قال: ولما لم يثبت عند المتكلمين اختلاف أنواع الاجسام واستناد الآثار إليها ليجتاج إلى فصول متنوعة ومباد مختلفة، بنوا إثبات النفس على الادلة السمعية

(1) غاية ما تقتضيه قواعد الفلسفة اثبات مبادئ لهذه الافاعيل، لكن هذا لا يناهز اتحاد جميع هذه المبادئ، بالنفس اتحاد المراتب الناقصة بالكامل، فقد اثبتوا ان النفس في وحدتها كل القوى واقاموا عليها براهين مذكورة في محالها.